اليمن والنفط وقطر والتنافس الاقتصادي .. أبرز الخلافات السعودية الإماراتية

التغيير

تَلاسُنٌ حاد وغير مسبوق يعبر عن حدة الخلافات خلال اليومين الماضيين على شاشاتِ التلفزة بين عبد العزيز بن سلمان وزير النّفط في نظام آل سعود، ونظيره الإماراتي سهيل المزروعي.

بدأ عبد العزيز وعلى غير العادة، بانتِقاد الإمارات لمُعارضتها اتفاق أوبك بلس مُنفَردةً، فردّ نظيره الثّاني مَصحوبًا باتّهامٍ مُبَطّنٍ للمملكة بمُحاولة فرض رأيها وتقديم مصالحها على مصالح الآخَرين.

لكن الخلافات التي خرجت علنا، سبقها سلسلة خلافات عميقة خلال السنوات الماضية (المصالح المشتركة) وجاء الخِلاف النّفطي الأخير بمثابة المُفَجّر له.

ونرصد هنا أبرز نُقاط الخِلاف بين الإمارات و المملكة في النّقاط التّالية:

أوّلًا: التّنافس الاقتِصادي بين البلدين الذي بلَغ ذروته في سِياسات الأمير محمد بن سلمان الانفتاحيّة، وإصراره على ترسيخ أسس اقتِصاد سياحي مُنافس للإمارات.

وقرر بن سلمان خطوات انفتاحيّة داخليّة عُنوانها التّرفيه، وتحرير المرأة، وإقامة مدينة "نيوم" على البحر الأحمر شمال المملكة لتكون مُنافسة لدبي في كُل شيء.

ثانيًا: المُصالحة مع قطر التي هبطت على الإمارات هُبوط الصّاعقة، حيث جاءت اتفاقيّة "العُلا" للمُصالحة مطلع هذا العام، اتفاقيّة ثنائيّة بحتة بين الرياض والدوحة.

وجرى طبخها من وراء ظهر حُلفاء المملكة مِثل البحرين وأبو ظبي وربّما مِصر أيضًا.

ثالثًا: إصدار المملكة قرارًا مُفاجئًا بضرورة نقل الشّركات التي تعمل على أراضيها جميع مقرّاتها من الإمارات إلى المملكة.

وهدد بن سلمان الشركات التي تُخالف هذا الأمر سيتم الحظر على جميع أعمالها، وهذا يعني توجيه ضربة قاتلة للاقتصاد الإماراتي، وإمارة دبي على وجه الخُصوص.

رابعًا: غضب نظام آل سعود من قرار الإمارات الانسِحاب من طَرفٍ واحد من الحرب المُشتركة في اليمن عام 2019، ودون التّنسيق والتّشاور المُسبَق.

وليس هذا فحسب بل ركزت أبو ظبي على السّيطرة على الجنوب اليمني الخالِ من قوّات "أنصار ا".

ومنع حُكومة المنفى اليمنيّة من العودة بشَكلٍ كامل والاستِقرار في عدن العاصمة الثّانية، وتشكيلها المجلس الانتِقالي الجنوبي وجيشه ليكون واجهتها هُناك.

خامسًا: تتّهم الإمارات المملكة بدفعها إلى التّطبيع مع دولة الاحتِلال الإسرائيلي، والتّعجيل بتوقيع اتّفاقات "أبراهام"

في إطارِ تفاهمٍ سِرّيٍّ مُلزِمٍ مع الأمير محمد بن سلمان،على أن تلحق الرّياض بها، ولكنّ الأمير بن سلمان نقض الاتّفاق وتراجع عنه خوفًا من رُدودِ فِعلٍ داخليّة من نظام آل سعود.

والأكثر من ذلك خرجت قناة "العربيّة"، ومقرّها دبي، وأجرت مقابلة مع خالد مشعل رئيس حركة "حماس" في الخارج من مقرّه في الدوحة.

وقالت صحيفة "ذي إندبندنت" البريطانية، إن التوتر الأخير الذي تجلى في الملف النفطي، سببه الرئيسي التغيير الحادث في واشنطن، والندية في علاقات البلدين.

جاء ذلك في تقرير تحت عنوان "بأصدقاء كهؤلاء: قوى الخليج المملكة والإمارات تتصادمان بشأن النفط والاستراتيجية مع تزايد التنافس".

وكشفت الصحيفة أن التوتر بين البلدين "يتزايد منذ وقت"، مضيفة: "كان الثنائي القوي في الجزيرة العربية قد تعاونا في جهود مشتركة ضد المنافسين الإقليميين بمن فيهم إيران، قطر، تركيا، وأعداء أيديولوجيين مثل جماعة الإخوان المسلمين"

لكن العلاقات بين المملكة والإمارات اتخذت في الأشهر الأخيرة منعطفا نحو الأسوأ.

وأكملت: "حيث ساءت العلاقات حول عدد من الملفات من اليمن إلى إنتاج النفط والحسابات الجيوسياسية الأوسع، والتي نتجت بعد وصول إدارة جديدة في واشنطن".